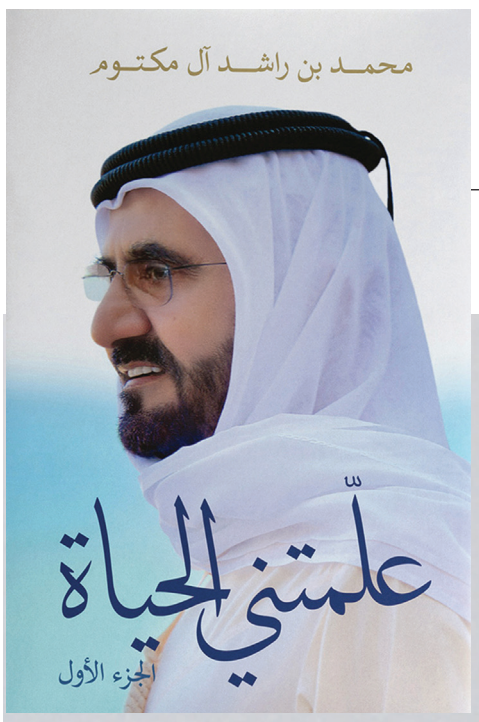

«علمتني الحياة».. تجارب مع الناس والسياسة والحكم

دبي ـ البيان

كيف تفقد الدول حيويتها

السبب الخامس لتراجع الدول هو الفساد، وهو السرطان الذي يأكل الإنجازات، ويقضي على طموحات الشباب، ويطرد الاستثمارات، وينخر في الجسد من الداخل، لذلك القائد الحقيقي هو الذي يتأكد من هندسة هياكل الدولة بطريقة تضمن مكافحة هذه الآفة، ووضع آليات في كافة مفاصلها لترسيخ العدالة، وبما يضمن أن تكون المساءلة والمحاسبة هي الثقافة السائدة.. لأنه بدون محاسبة لن يشعر أحد بالمسؤولية، وبالمحاسبة تترسخ الثقة في الحكومات، ويتعزز الأداء، ويسود الاستقرار.

علّمتني الحياة أن الركون للنجاح بداية للفشل، وأن غرور الإنجاز سبيل للتراجع، وأن الأمم العاقلة هي التي تجدد نشاطها، وتراجع مُسلَّماتها، وتواجه أخطاءها بكل جرأة للحفاظ على حيويتها وشبابها.

> الأمم العاقلة هي التي تجدد نشاطها وتراجع مُسلَّماتها وتواجه أخطاءها بكل جرأة

ليس مسؤولاً

يقولون فلان «مسؤول كبير»..

وأقول ليس كل مسؤول كبيراً..

لأن المسؤولية شجاعة وقيادة وأمانة.

ليس مسؤولاً من يهرب من تحمل النتائج..

وليس مسؤولاً من يخاف التغيير ولا يملك شجاعة القرار..

وليس مسؤولاً من يحمّل الآخرين مسؤوليات لا يستطيع هو تحمّلها.

المسؤولية قوة عظمى لا يحملها إلا الكبار.

يخلط البعض بين المنصب والمسؤولية.

وأقول: ليس كل صاحب منصب مسؤولاً، المسؤول الحقيقي هو القائد الذي يتشرف المنصب به.

القيادة هي القدرة على تحمل المسؤولية، والقائد الحقيقي هو من يتحمل المسؤولية، حتى لو تهرب منها الناس.

المسؤولية الحقيقية هي أن تفعل ما يجب أن تفعله حتى إن لم يرك أحد.

المسؤولية الحقيقية هي أن تكون مسؤولاً ليس فقط عن ما فعلته.. ولكن عما لم تفعله أيضاً.

المسؤولية الحقيقية هي أن لا تكون مسؤولاً عن نجاحك فقط.. ولكن عن نجاح غيرك أيضاً.

علّمتني الحياة أن أولى خطوات النضج عندما يبدأ الإنسان بتحمل مسؤولياته، حتى يصبح قائداً حقيقياً يستطيع حمل مسؤولية أسرته، وهذه مسؤولية كبرى، أو حمل مسؤولية مجتمعه.. ووطنه.. وأمته..

وهذه الأمانة الحقيقية التي أبت السماوات والأرض والجبال أن تحملها.

علّمتني الحياة

خلال بضعة أعوام سأكمل 60 عاماً في العمل العام..

60 عاماً من سياسة الناس وسياسة الحكم وسياسة الحياة.

60 عاماً مرت سريعة بتحدياتها وإنجازاتها، وأفراحها وأحزانها.. وأزماتها ومفاجآتها.

60 عاماً كسبت فيها أصدقاء.. وبسبب الإنجاز أصبح لدي أيضاً حسّاد.

وكسبت فيها الكثير، أسرة جميلة وأبناء صالحين ومواطنين طيبين.. ودولة أصبحت حديث الناس والعالم.

ماذا تعلمت من سياسة الحكم والحكومة؟ وماذا تعلمت من التعامل مع البشر باختلاف طبائعهم.. وتعدد نفسياتهم.. وسرعة تغيرهم؟

ماذا تعلمت عن الإدارة واستراتيجياتها؟ وعن المشاريع وتكتيكاتها؟ وعن السياسة ودهاليزها؟

ماذا تعلمت من هذه الحياة؟

أردت هذا الكتاب بسيطاً في كلماته، صريحاً في عباراته، حقيقياً في معانيه.. حتى يصل من القلب للقلب.

اليوم أكتب هذه الكلمات لنفسي أولاً، ولأبنائي ولشعبي ثانياً، ولكل من يريد أن يتعلم ولو كلمة أو عبارة أو سطراً من حياتي.

أسأل الله أن ينفع بكلماتي.. وتجاربي.. وحياتي البلاد والعباد.

محمد بن راشد آل مكتوم

الـولاء

علّمتني الحياة أن الوطن كالروح التي تسري في الجسد.

الوطن ليس حدوداً جغرافية، ولا هياكل سياسية، ولا شعارات عاطفية، ولا رموزاً وطنية.

الوطن هو القلب الذي ينبض في الصدر.. لا حياة بدونه.. ولا كرامة بغيره.. ولا عزة إلا من خلاله.

والولاء للوطن ليس شعارات نرددها، ولا كلمات نحفظها، بل هو أمانة نؤديها، وكرامة نبنيها، وهيبة نرسخها.

هو مستقبل نصنعه بأيدينا، وتراب نفديه بأرواحنا.

الولاء للوطن هو احترام لدستوره، وتقديس لعَلَمه ورمز عزته، والتزام بقوانينه، وحفاظ على جميع مكتسباته.

الولاء للوطن هو ولاء لقيادته، وثقة في إخلاصهم وتفانيهم وتضحياتهم، وانقياد لطاعتهم، وسعي لتحقيق رؤيتهم، والتفاف حولهم في الشدة والرخاء.

الولاء للوطن هو تغليب لمصلحة المجتمع على المصالح الفردية الضيقة، وهو جهد من كل فرد من أجل نهضة الكل وكرامة الجميع.

الولاء للوطن هو انتماء لقيم الوطن ومبادئه القائمة على الإخلاص، والعدالة، والصدق، والأمانة، والمسؤولية تجاه الجميع.

الولاء للوطن هو وفاء بالعهود، وإتقان للأعمال، وحفاظ على السمعة، واحترام لكافة مكونات وأفراد وأجزاء هذا الوطن.

الولاء للوطن هو ولاء لتاريخه، وتعزيز لموروثه، وانتماء لثقافته، وعاداته وجذوره.

الولاء للوطن أن تكون أسرتك وطنك الصغير.. ويكون وطنك أسرتك الكبيرة.

وطني وإن شُغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

حفظ الله أوطاننا، وأدام عزها ومجدها وخيرها وكرامتها.

علّمتني الحياة أن الأمم كالأشخاص، لها وعي وعقل جمعي، وثقافة واحدة مشتركة. الأمم تتفاعل وتتشاءم، وتكبو وتنهض، ويرفعها الأمل، ويدمرها اليأس والقنوط. ودور القادة ليس قيادة التنمية المادية فقط.. بل أيضاً إدارة الروح المعنوية للأمة، وتعزيز ثقتها بالله، وإيمانها بقدراتها، وأملها بمستقبل أجمل وأفضل.

شتان بين من يفكّر ويحلم بلغة تحمل ملايين المفردات، وتحمل آلاف القصص الموروثة، وتحمل أمثالنا الوطنية، وعمقنا الثقافي والحضاري..
وبين من يفكّر ويحلم بلغة غريبة عنا، تحمل ثقافة أخرى، وموروثاً مختلفاً، ومشاعر غريبة.. لا تعكس روحنا ولا حقيقة وجداننا.

أتينا دون شيء، وسنذهب بدون شيء.
في رحلة هي كالحلم..
تعلمت أن لا أثقل نفسي أثناء هذه الرحلة..
لا أثقل نفسي بالهموم..
لا أثقل نفسي بالقلق والمخاوف.. لا أثقل نفسي بالتعلق بالأشياء.. لأن الأشياء سوف تُنسى.. والآثار سوف تُمحى.. والذكريات سوف تذوي وتنتهي.